كلمة

الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي
البوسنة والهرسك

الفائزة بجائزة الملك فيصل العالمية
لخدمة الإسلام عام 1422هـ/2001م

يلقيها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود

أمير منطقة الرياض
ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك

الجمعة 1422/11/22هـ الموافق 2001/2/16م

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز
وليّ العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني
أصحاب السمو الملكي الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة
أيها الحفل الكريم

السلامُ عليكمْ ورحمةُ اللهِ وبركاته ...

إنه شيءٌ طبيعي منسجمٌ مع المكانِ والزمان : أنْ يكونَ في أرضناَ هذهِ جائزةً لخدمةِ الإسلام. فهاهُنَا في هذه الأرض تَنزّلَ الوحي.. وهاهُنَا كانت خدمةُ الإسلامِ أوّل مرة.

وبالنسبةِ للمكانِ والزمانِ أيضاً. فقد تجددت خدمةُ الإسلامْ على يد المؤسِّس الإمام : محمد بن سعود. عندما تبنَّى دعوةَ الشيخ / محمد بن عبد الوهاب، ومن جاء بعدهم من أئمة آل سعود.. ثم كانت خدمةُ جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل – طيَّب اللهُ ثراه

– وأبنائه من بعده.. واستمرت هذه الخدمة لعقيدةِ الإسلامِ وشريعتِه ودعوتِه ولغتِه وتراثِه إلى يومنا هذا. وستستمرُ بعون اللهِ إلى أنْ يرثَ اللهُ الأرضَ ومن عليهاَ.

إنَّ جائزةَ الملك فيصل العالمية بفروعها المختلفة : امتدادٌ لذلك كلِّه.. ولقد أصبحت هذه الجائزةُ بفروعها المختلفة، مواكبة – بذلك – التطور الذي تشهدهُ البلاد بتوجيهات ودعم من قيادتنا الرشيدة.. وإذا قيل إنها مساوية لأكبرِ الجوائز العالمية، من حيثُ عالميتُها وأهدافُها الإنسانية، فلا بدَّ أن يقالَ : إنها تتميزُ عن غيرِها بصبغتِها الإسلامية : (صِبْغَةَ الله وَمَن أحسنُ من اللهِ صِبغةً ونحن له عابدونْ).

وإنه يسرني غايةَ السرور : أن أتحدَّثَ إليكم، في هذا المساءِ المبارك، مُمثّلاً للهيئةِ العليا لجمع التبرعاتِ لمسلمي البوسنةِ والهرسك التي حصلت على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمةِ الإسلام لهذا العام.

وحينَ أتحدَّثُ إليكم عن الهيئةِ العليا لجمع التبرعاتِ لمسلمي البوسنةِ والهرسك، فأنا على يقينٍ بأنني لا أتحدثُ عن شيءٍ مجهولٍ لا تعرفونَهُ، بل أثقُ أنكم على علمٍ به، وعلى إدراكٍ تامٍ لآثاره الصالحة التي تلمسُونها في الواقع، في صور متعددة.

لقد حَرصَ الإسلامُ على تحقيقِ أقصى درجاتِ التضامنِ والتكافلِ والتعاونِ بين المسلمين، وعبَّرَ الرسول صلى اللهُ عليهِ وسلمْ عن هذا التكافلِ في أجملِ صورةٍ شعوريةٍ وعملية فقال : (مَثلُ المؤمنين في تَوَادِّهِمْ وتَراحُمِهمْ وتَعَاطُفِهمْ كالجَسَدِ الواحد إذا اشتكى منه عُضوٌ تَداعَى له سَائرُ الجَسَدِ بالسَّهرِ والحمَّى).

سيدي الأمير عبد الله بن عبد العزيز
أيها الحفل الكريم

لقد تَشرّفَت الهيئةُ العليا بالعمل الإغاثي لمسلمي البوسنةِ والهرسك باسم المملكةِ العربيةِ السعودية مُنذ أن صدر أمرُ خادمِ الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – أيَّدهُ الله – بإنشائهَا في عام 1412هـ. وعملت الهيئة بكلِ طاقتِهَا وخبرتِها في تحقيقِ الأهدافِ المنوطةِ بها. فتمكنت بفضلِ اللهِ وتوفيقهِ من الوقوفِ بثباتٍ وهمةٍ ومثابرة مع المسلمين الذين نزلَ بهم الظلم والاضطهاد هناك. كما تَمكنت من تخفيفِ وقع المأساةِ التي حاقت بهم في المالِ والأهلِ والولدِ والمسجدِ والبيتِ والمزرعةِ والمدرسةِ والمستشفى.

ومما أعانَ الهيئةَ على تحقيقِ الغاية التي أُنشئتْ من أجلِها هو : أنَّ برامجها الإغاثيةَ والإنمائية سارت وفْقَ تخطيطٍ مدروس، وأسسٍ ثابتة لم تقتصر على الإغاثةِ الوقتيةِ فحسب؛ بل مَدَّت بَصَرَهَا إلى المستقبلِ البعيد لكي تكونَ أعمالها ذاتَ آثار عقدّيةٍ وعلميةٍ وحضاريةٍ واقتصاديةٍ واجتماعيةٍ عميقة وباقية. ولقد تَمثّلَ ذلك كله في برامج الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية، وفي مشروعاتِ الإعمار وبناءِ المساكن وتشييد المساجد والمراكز الثقافية والمدارسِ والكليات الإسلامية والمشروعاتِ الحضاريةِ المختلفة. وبذلك تكون الهيئة – بتوفيق الله – قد أسهمتْ بحظٍ وافرٍ في إعادةِ البنيةِ التحتية لجمهوريةِ البوسنةِ والهرسك.

سيدي الأمير عبد الله بن عبد العزيز
أيها الحفل الكريم

إن من العدلِ أنْ يُرجعَ الفضلُ إلى أهلِه. وفي مجال الاعتراف بالفضلِ لذوي الفضل أرى من واجبي أن أؤكّدَ أنَّ ما حققته الهيئةُ العليا لصالح المسلمين في البوسنةِ والهرسك، قد جاء – بعد فضلِ اللهِ وتوفيقِه لنَا – ثمرةً للتوجيهاتِ السديدةِ والمتابعةِ المستمرة من مولاي خادم الحرمين الشريفين الملكِ فهد بن عبد العزيز وسمو وليِّ عهده الأمين الأمير عبد الله بن عبد العزيز وسمو النائب الثاني الأمير سلطان بن عبد العزيز – حفظهم الله جميعاً – الذين تابعوا أنشطةَ الهيئة وبرامجها وحرصوا على استمرارهَا ودعمهَا ونجاحهَا.

ولـيس مـن الخـافي علـى أحـدٍ مـن المنصـفين انتصـارُ خـادمِ الحـرمين الشـريفين لقضـيةِ مسلمي البوسنةِ والهرسك، ومبادرتُه المبكّرةُ إلى تأييدهمْ، وصـلابتُه فـي الوقـوفِ إلـى جـانبهمْ في مختلفِ المحافلِ العربيةِ والإسلاميةِ والدولية، ودعمُـه الجزيل للبـرامجِ والجهـودِ الإغاثيـة لهذا الجزء الغالي من الكيان الإسلامي حيث كـان – حفظـهُ الله – أولَّ وأكبرَ متبـرعٍ وداعمٍ لمسلمي البوسنةِ والهرسك.

ولن أكون متعدياً في القول أو مجاوزاً للحقيقةِ إذا قلتُ : إن ما قدمته الهيئة العليـا لمسلمي البوسنةِ والهرسك خلال تسع سنوات مضتْ يُعد نَقْلةً نوعيةً وموسعةْ، وإضـافةً حقيقيـةً للعملِ الإغاثي السعودي الذي تحكمهُ أسسٌ ثابتة، وقواعدُ راسخة تستنيرُ بشـرائعِ الإسـلام، وتتجـردُ من الهوى والغرض، وتسعى إلى تحقيقِ مصـلحةِ الإنسـان الـذي كرَّمـهُ اللهُ عزَّ وجـلّ وفضَّـلهُ على كثيرٍ ممن خلقَ تفضيلا.. ولا ريـبَ أنَّ العملَ الإغـاثي الـذي أدّتـهُ الهيئـةُ العليـا علـى هذا المسـتوى إنمـا هـو رصـيدٌ عظـيمٌ للعمـل الإغـاثي الإسـلامي بشـكلٍ خـاص، ولكـل متضـرر ومنكوب ويستحقُ المساعدة كعملٍ إغاثي إنساني بوجهٍ عام.

سيدي الأمير عبد الله بن عبد العزيز
أيها الحفل الكريم

إننـي أشعر شخصياً أنَّ اختيارَ الهيئةِ العليا لنيلِ جـائزة الملك فيصـل لخدمـةِ الإسـلام لهـذا العام فخرٌ لجميعِ العاملينَ في تلك الهيئة، وذلك للمكانةِ الرفيعةِ التي تبوأتهَا هذه الجائزة.

ومن إحقاقِ الحق أن أشيدَ بتفاعلِ مختلفِ قطاعاتِ المجتمع السعودي الذي فطرهُ اللهُ على حُبِّ الخير والقيام بواجبِ النجدة.. وأخصُ بالـذكرِ : مـولاي خـادم الحـرمين الشـريفين وسـمو وليِّ عهدِه الأمين وسمو النائبَ الثاني وسمو وزير الداخلية وأصـحابَ السمو أمـراءَ المنـاطق ورؤساءَ اللجان المحليةِ والفرعية وكلَّ المحسنين من أبناءِ هذه البـلاد الطيبـة والمقيمـينَ علـى أرضِـها الذين تبرعوا لنصرةِ إخوانِهم المحتاجين. فلهم منـي جزيلُ الشكر ووافرُ التقدير، فهـذا

التكريمُ هو تكريمٌ واصطفاءٌ نبيل لكلِ من بذلَ وأسهمَ في تحقيقِ الأهدافِ والمضـامين الخيّرةِ التي أُنشئت من أجلها الهيئة العليَا.

وفـي الختـامِ أجـودَ شكري لهـذهِ المؤسسـةِ الخيريـة وجهودهَـا المباركـةِ والتـي تحمل اسم الملك فيصل – رحمه الله – ذلك القائد الذي سخّر نفسَه وجهدَه للتضـامنِ الإسـلامي فـي سـبيلِ لمِّ شملِ الأمةِ الإسلامية.

والحمدُ لله الذي بنعمتهِ تتمُ الصـالحاتْ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته